مجلة تدبر

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد الثالث عشر - السنة السابعة. المحرم ١٤٤٤هـ/أغسطس ٢٠٢٢م

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]

موضوعات العدد:

- مجالات تدبر القرآن الكريم عند الشيخ السعدي -رحمه الله تعالى- من خلال كتابه "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" دراسة تطبيقية تحليلية
  د. بهاء الدين عادل عرفات دنديس
- دلالات الآيات الكونية من خلال تفسير ابن عاشور "التحرير والتنوير" سور المفصل نموذجًا
  أ. عبد الناصر سلامة
- أسلوب التهييج والإلهاب في القرآن الكريم
  د. عبد الرحمن بن سند الرجيلي
- الإنسان من العدم إلى دار الجزاء تأملات في سورة الإنسان
  أ. أحمد بن محمد الشويعي
  دراسة موضوعية
- الملة في القرآن الكريم، دراسة في المفهوم والأنواع
  أ. محمد أكرت بن عبد القادر
  تقرير رسالة علمية بعنوان:
- استشهاد الصحابة رضي الله عنهم بالآيات القرآنية من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الأنعام، جمعًا ودراسة
  د. سليمان محمد كمارا
- تقرير عن معهد الإمام الشاطبي للقرآن وعلومه

مجلة تدبر

الإنسانُ مِنَ العَدَمِ إلَى دَارِ الجَزَاءِ
تَأمُّلَاتٌ فِي سُورَةِ الإنسَانِ

"دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّة"

Man from creation to resurrection;
Reflections on Surat Al-Insan

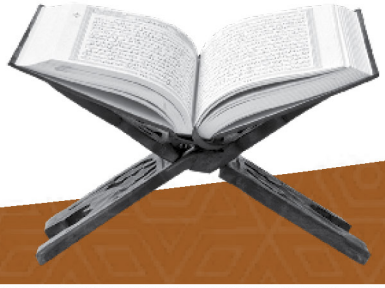

أ. أَحْمَدبْنمُحَمَّدالشَّوَيمِيّ
Mr. Ahmed Mohamed elshwemy

باحث دكتوراة بقسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences at the Islamic University of Madinah

قدم للنشر في: ٧-٣-١٤٤٣هـ، الموافق ١٠-١٠-٢٠٢١
قبل للنشر في: ١٣-٤-١٤٤٣هـ، الموافق: ١٨-١١-٢٠٢١
نشر في: المحرم ١٤٤٤هـ، الموافق: أغسطس ٢٠٢٢م
مدة التحكيم مع قبول النشر: (٣٧ يومًا).
متوسط مدة التحكيم والنشر في المجلة: (١٤٥ يومًا).

- من مواليد محافظة الدقهلية، جمهورية مصر العربية.
- حصل على درجة البكالوريوس من كلية الحديث والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة.
- حصل على درجة الماجستير من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بأطروحته: تفسير جزء عم للعصام الإسفراييني (٩٤٣هـ) دراسةً وتحقيقًا.
- باحث بمرحلة الدكتوراة بقسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

بعض النتاج العلمي:

١- تفسير جزء عمَّ؛ للعصام الإسفراييني (دراسةً وتحقيقًا).
٢- الفوائد المستنبطة من القصص القرآنية من تفسير الشيخ ابن سعدي رحمه الله.
٣- الحكمة من وجود المشكل في القرآن الكريم.

البريد الشبكي: Email: a.elshwemy@gmail.com

المُسْتَخْلَص

موضوع البحث:

الإنسان من العدم إلىٰ دار الجزاء؛ تأملات في سورة الإنسان.

أهداف البحث:

هذا البحث يمثل جهدًا متواضعًا يهدف فيه الباحث إلىٰ دراسة سورة الإنسان دراسة موضوعية للوقوف علىٰ خصائصها وسماتها التي تتميز بها.

وتناول أبرز القضايا التي تحدثت عنها السورة، مع بيان تناسقها وتآلفها وتكاملها، ومن هذه القضايا: انقسام الناس إلىٰ شاكرٍ وكفورٍ، والصفات التي اتصفوا بها، وكذلك ما أعد لهم من وعدٍ ووعيدٍ، ومآل كل فريق منهم، إلىٰ غير ذلك من القضايا التي اشتملت عليها السورة، **واعتمدتُ في البحث علىٰ المنهج الاستقرائي الاستنباطي.**

وقد توصل الباحث في نهاية البحث إلىٰ عدة نتائج؛ من أهمها:

• أنَّ القرآن الكريم اتخذ منهجًا فريدًا في تربية الإنسان، وهذا المنهج يقوم علىٰ أُسسٍ مبنية علىٰ توجيه الخطاب له، والجمع بين الترغيب والترهيب.

• اختصاصُ السورة بعدة أمور؛ منها: الإسهاب في وصف أحوال أهل الجنة وما هم فيه من نعيم، وبيانُ أنواع شرابهم فيها، والانفراد ببعض الألفاظ منها: السلسبيل، والزنجبيل، والقمطرير.

• ترتيب الجزاء الحَسَن والنَّعيم المقيم علىٰ الصبر بأنواعه؛ علىٰ الطاعة، وعن المعصية، وعلىٰ أقدار الله ﷻ.

• أنَّ الله لا يجمع علىٰ عباده خوفين، ولا يجمع لهم أمنين؛ فمن خافه في الدنيا أمَّنَه يوم القيامة، ومن أمِنَه في الدنيا خوَّفه يوم القيامة.

• أنَّ الدنيا دار عملٍ وابتلاءٍ، وأنَّ الآخرة دار حسابٍ وجزاءٍ، فمن لم يعمل هنا ندم هناك.

• أنَّ من طال وقوفه في الصلاة ليلًا ونهارًا لله، وتحمَّل لأجله المشاقَّ في مرضاته وطاعته؛ خفَّ عليه الوقوف يوم القيامة وسهُل عليه.

• رسمت السورة منهجًا عمليًّا للدعاة إلىٰ الله ﷻ يسيرون عليه ويهتدون به في طريق دعوتهم.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

الإنسان، الخلق، البعث، التدبر، القرآن، المناسبات، الاستنباط.

Research topic: Man from creation to resurrection; Reflections on Surat Al-Insan.

Mr. Ahmed Mohamed elshwemy

Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences

at the Islamic University of Madinah

Abstract

Research Objectives: This research represents a modest effort in which the researcher aims to study Surat Al-Insan an objective study to determine its characteristics and characteristics. He dealt with the most prominent issues that the surah talked about, with a statement of their consistency, harmony and integration, and among these issues: the division of people into thankful and unbeliever, the qualities that were characterized by them, as well as what was prepared for them of promises and threats, and the fate of each group of them, and other issues that included it The surah, and I relied in the research on the inductive deductive method. At the end of the research, the researcher reached several conclusions; Among the most important of them:

• The Holy Qur'an has taken a unique approach in raising a person, and this approach is based on foundations based on directing the discourse to him, and a combination of encouragement and intimidation.

• The surah is specialized in several matters; Including: at length

describing the conditions of the people of Paradise and the bliss they are in, and explaining the types of their drink in it, and singling out some words, including salsabil, ginger, and al-Qamatir.

• Arranging the good reward and the bliss that resides on patience of all kinds; On obedience, on disobedience, and on the predestination of God.

• That God does not gather two fears for His servants, nor does He gather two security for them; Whoever fears him in this world will make him safe on the Day of Resurrection, and whoever is safe in this world will fear him on the Day of Resurrection.

• That this world is the abode of work and trial, and that the Hereafter is the abode of reckoning and recompense, so whoever does not work here will regret there.

• that the one who stands for a long time in prayer day and night for God, and endures hardships for his sake in his pleasure and obedience; It is easy for him to stand on the Day of Resurrection and easy for him.

• The surah charts a practical approach for the callers to God ﷻ who follow it and are guided by it in the path of their calling.

Keywords: Human, Creating, resurrection, Deliberation, Qur'an, Occasions, deduction

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي خلق فسوَّىٰ، وقدَّر فهدىٰ، والصلاة والسلام علىٰ نبيه المبعوث للدلالة علىٰ طريق الهدىٰ، أما بعد:

فإنَّ من عظيم مِنَنِ الله ﷻ علىٰ هذه الأمة وعنايته بها أنْ تكفَّل بحفظ كتابها، فقال تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

وإنَّ أعظم ما شُغلت به الأوقات، ومضت به الدقائق والساعات، وصُرفت إليه هممُ الباحثين وأعمارُ طلبة العلم المُجدِّين المجتهدين؛ الاشتغالُ بكتاب ربِّ العالمين، بالبحث في أغواره وأعماقه، والسَّير في معانيه وظلاله، سَيرًا علىٰ نهج العلماء الماضين، الذين أفنَوْا أعمارهم في خدمة هذا الكتاب العظيم، منذ الصدر الأول إلىٰ يومنا هذا.

وقد بذلوا رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ جهودًا عظيمةً في خدمته والعناية به، ومن ذلك تفسير آياته وبيان معانيه، ولهم في ذلك مناهج متعددة، وطرائق متنوعة.

ومن مناهج التفسير المعروفة عند العلماء؛ التفسير الموضوعي، وله حَظوة ومكانة؛ لا سيما في هذه الأزمنة، بل إنَّ الإنسانية بحاجة إلىٰ هذا النوع من أنواع التفسير لتهتدي بنور القرآن، وتسير علىٰ نهجه، وتجد الحلول لقضاياها في رحابه وضوء هداياته، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، وهدايته عامة شاملة لجميع نواحي الحياة، كما قال تعالىٰ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

ومن هنا وقع اختياري علىٰ سورة الإنسان للحديث عن الإنسان؛ ندور في رحاها ونقطف من بستانها أطيب الثمار التي ينتفع بها الإنسان.

أولاً: أهداف البحث

١- إبراز الوحدة الموضوعية للسورة، وبيان اتساقها وتكاملها وتآلفها، وإبراز محورها التي تدور حوله.

٢- دراسة السورة دراسة موضوعية للوقوف علىٰ خصائصها وسماتها التي تتميز بها.

٣- ربط الناس بكتاب الله ﷻ، بتدبره والعمل بمقتضاه.

٤- بيان عظمة القرآن الكريم، وأثره في هداية البشرية.

٥- إبراز إعجاز القرآن الكريم، وتناسقه وتآلفه وتكامله.

٦- إبراز المنهج العملي للدعاة إلىٰ الله ﷻ للسير عليه والاهتداء به في طريق دعوتهم.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

١ - اشتمال السورة علىٰ ثلاثة من مقاصد القرآن الأساسية؛ (العقيدة، والعبادة، ومنهج الحياة).

٢- إظهار حكمة الله البالغة في خلق الإنسان، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب.

٣- اشتمال السورة علىٰ جانب الوعظ وربط القلوب بالله ﷻ، والتذكير بنعمه.

٤- اختصاصه ببحث جانبٍ قلَّ التعرُّض له في كتب التفسير علىٰ وجه خاص.

٥- الرغبة في الاستفادة العلمية عن طريق الاطلاع وكثرة القراءة في كتب التفسير.

ثالثًا: الدراسات السابقة

من خلال البحث وتتبع المصادر التي احتوت علىٰ مثل هذه الدراسات؛ لم أعثر إلا علىٰ دراستين في سورة الإنسان، وهما:

١- **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الإنسان**، وقد اهتمَّ فيها الباحث بإبراز هذه المضامين دون نظر إلىٰ موضوع السورة الرئيس، وموضوعاتها الفرعية، وهذا ما يفترق فيه بحثي عن بحثه.

٢- **التناسق الموضوعي في سور القيامة والإنسان والمرسلات**، وقد اهتمَّ الباحث فيها ببيان الأساليب البلاغية في كل سورة، وأبرز هذا الجانب، وتختلف دراستي عنه في كونها دراسة موضوعية تتناول موضوع السورة ومحورها والحديث عنه بشيء من البيان والتفصيل، فقد نحَت الرسالةُ منحًىٰ لغويًّا بلاغيًّا، وأما بحثي فبحث شرعي موضوعي.

رابعًا: منهج البحث

أما المنهج الذي اتبعته فهو: استقرائي استنباطي.

وقد اتبعت في إعداد هذا البحث المنهجية الآتية:

١- قسَّمتُ السورة إلىٰ مقاطع ترتبط فيما بينها برابط معين، مما يعين علىٰ جلاء الفكرة، واستيعاب الموضوع.

٢- عند عرض الآية للاستدلال بها في سياق البحث فإنني لا أتعرض لدراستها دراسة تحليلية.

٣- لم أتعرض للخلاف المذكور في الآيات -ما أمكن-، وإنما أبني علىٰ

الأرجح؛ وذلك ما تقتضيه منهجية البحث في التفسير الموضوعي.

٤- حاولت ربط جوانب السورة ببعضها لكي تخرج كموضوع واحد.

٥- كتبتُ الآيات بالرسم العثماني، وعزوتها إلىٰ سورها وآياتها في الحاشية.

٦- خرجتُ الأحاديث الشريفة، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ به، وما كان في غيره خرجته من مظانِّه من كتب السنة، كالسنن والمسانيد وغيرها، وأنقل أحكام العلماء عليها صحةً وضعفًا.

٧- ترجمتُ للأعلام الواردين في البحث ترجمةً موجزةً.

خامسًا: خطة البحث

وأما خطة البحث فتتكون من مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة، وتشتمل علىٰ: أهداف البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهجي فيه، وخطة البحث.

المبحث الأول: بين يدي السورة، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نزول السورة، وعدد آياتها.

المطلب الثاني: أسماء السورة.

المطلب الثالث: فضائل السورة.

المطلب الرابع: المحور الرئيس للسورة، وفيه مسألتان:

المسألة الأولىٰ: مناسبة السورة لما قبلها.

المسألة الثانية: المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها.

المطلب الخامس: المناسبات، وفيه مسألتان:

المسألة الأولىٰ: مناسبة السورة لما قبلها.

المسألة الثانية: المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها.

المبحث الثاني: مراحل خلق الإنسان وتكوينه، وبيان الحكمة من ذلك، والإنعام عليه بالهداية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مراحل خلق الإنسان وتكوينه.

المطلب الثاني: بيان الحكمة من ذلك، وإنعام الله عليه بالهداية والإرشاد.

المبحث الثالث: صفات الأبرار وما أعد لهم من جزاء، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفات الأبرار.

المطلب الثاني: ما أعد لهم من جزاء.

المبحث الرابع: وصف طريق الهداية وتوجيه المؤمنين، والتحذير من طريق الغواية، ووعيدٌ وتهديدٌ للمشركين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصف طريق الهداية وتوجيه المؤمنين.

المطلب الثاني: التحذير من طريق الغواية، ووعيدٌ وتهديدٌ للمشركين.

المبحث الخامس: الفوائد والهدايات المستنبطة من السورة.

الخاتمة.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول:

بين يدي السورة

وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول:

نزول السورة، وعدد آياتها

سورة الإنسان من السور المختلف فيها، فقيل: هي مكية، وقيل: مدنية، وقيل: بعضها مكي، وبعضها مدني(١).

ومن خلال تأمل السورة يترجح أنَّها مكية، وهذا ظاهر في موضوعها وسياقها وخصائصها(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: «وسورة (هل أتىٰ) مكية باتفاق أهل التفسير والنقل، لم يقل أحد منهم: إنها مدنية، وهي علىٰ طريقة السور المكية في تقرير أصول الدين المشتركة بين الأنبياء، كالإيمان بالله واليوم الآخر، وذِكر الخلق والبعث، ولهذا قيل: إنه كان النبي ﷺ يقرؤها مع: (الم تنزيل)(٣)، في فجر يوم الجمعة؛ لأنَّ فيه خُلِق آدم، وفيه دخل الجنة، وفيه تقوم الساعة، وهاتان السورتان

(١) المكي والمدني من السور والآيات، للدكتور: محمد بن عبد العزيز الفالح (ص:٤٠٠).

(٢) انظر: الكشف والبيان، للثعلبي (٢٨/ ١٨٩)، والتفسير الكبير، للرازي (٣٠/ ٧٣٩)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/ ٢٨٥)، والمكي والمدني، لمحمد الشايع (ص: ٦٦).

(٣) سيأتي تخريجه.

متضمنتان لابتداء خلق السماوات والأرض، وخلق الإنسان إلىٰ أن يدخل فريقٌ الجنة وفريقٌ النار»[(١)].

وقال ابن عاشور ﷺ: «والأصح أنَّها مكية، فإنَّ أسلوبها ومعانيها جارية علىٰ سنن السور المكية... وكثيرًا ما حملوا نزول الآية علىٰ مثل تنطبق عليها معانيها فعبَّروا عنها بأسباب نزول»[(٢)].

واتفق أئمة العدد علىٰ أنَّها إحدىٰ وثلاثون آية، وهي كذلك في جميع مذاهب العدِّ دون خلاف[(٣)].

(١) انظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٧/ ١٧٩-١٨٠).

(٢) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٩/ ٣٧٠).

(٣) انظر: البيان في عدِّ آي القرآن، للداني (ص: ٢٦٠)، وحسن المدد في فن العدد، للجعبري (ص: ١٤٣).

المطلب الثاني:
أسماء السورة

سورة الإنسان من سور المفصَّل، وقد وردت بعدة أسماء؛ أشهرها: الإنسان، وبذلك كُتبت في المصاحف وكتب التفسير(١).

ووجه التسمية بهذا الاسم هو افتتاح السورة بذكر الإنسان، قال تعالىٰ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ۝٢﴾ [الإنسان: ١-٢].

◆ أسماؤها الاجتهادية:

الاسم الأول: سورة هل أتى على الإنسان.

وسميت بهذه التسمية في عهد الصحابة ﷺ، فعن ابن عباس ﷺ أنَّ النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: الم تنزيل السجدة، وهل أتىٰ علىٰ الإنسان حين من الدهر(٢).

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنَّه كان يقرأ في الفجر، يوم الجمعة: الم تنزيل، وهل أتىٰ(٣).

---

(١) انظر: أسماء سور القرآن وفضائلها، لمنيرة الدوسري (ص: ٤٩٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، برقم (٨٧٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، برقم (٨٩١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، برقم (٨٨٠).

وعنه ﷺ أنَّ النبي ﷺ كان يقرأ في الصبح، يوم الجمعة: بالم تنزيل في الركعة الأولىٰ، وفي الثانية: هل أتىٰ علىٰ الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا[١].

وقد عنون لها بهذا الاسم بعض المفسرين في مصنفاتهم؛ كأبي عُبيد[٢] في مجاز القرآن[٣]، والطبري[٤] في جامع البيان[٥]، والنَّحاس[٦] في إعراب القرآن[٧]، وغيرهم.

وهي تسمية للسورة بأول آية فيها.

الاسم الثاني: سورة (هل أتى).

وهو بمثابة الاختصار للاسم السابق، وسمَّاها بهذا الاسم عددٌ من المفسرين

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، برقم (٨٨٠).

(٢) هو: معمر بن المثنىٰ التيمي مولاهم، البصري، النحوي، صاحب التصانيف؛ منها: (مجاز القرآن)، (غريب الحديث)، وغيرهما، توفي سنة: (٢٠٨)، وقيل: بعد ذلك. انظر: السير، للذهبي (٩/ ٤٤٥)، وبغية الوعاة، للسيوطي (٢/ ٢٩٥).

(٣) مجاز القرآن (٢/ ٢٧٩).

(٤) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، من طبرستان، ولد سنة: (٢٢٤)، كتب التفسير في ثلاثين ألف ورقة، ثم اختصره في ثلاثة آلاف ورقة، فهو الموجود بين يدي الناس اليوم، توفي سنة: (٣١٠). انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٤/ ٢٦٧)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (ص:٩٥).

(٥) جامع البيان، لأبي جعفر الطبري (٢٤/ ٨٥).

(٦) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، المرادي، المصري، النحاس، نسبة لعمل الأواني الصفرية وبيعها، من أئمة اللغة والتفسير والأدب، صاحب التصانيف؛ منها: (إعراب القرآن)، و(الناسخ والمنسوخ)، وغيرها، توفي سنة: (٣٣٨). انظر: إنباه الرواة، للقفطي (١/ ١٣٦)، وبغية الوعاة، للسيوطي (١/ ٣٦٢).

(٧) إعراب القرآن، للنحاس (٥/ ٦٢).

في كتبهم؛ كابن الجوزي[(١)] في زاد المسير[(٢)]، والخازن[(٣)] في تفسيره[(٤)]، وذكرها البقاعي[(٥)]، والفيروزآبادي[(٦)]، والخفاجي[(٧)]، والألوسي[(٨)]، وغيرهم.

الاسم الثالث: سورة الدهر.

وقد ورد هذا الاسم عنوانًا للسورة في بعض المصاحف المخطوطة[(٩)].

---

(١) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، القرشي، التيمي، البكري، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم من التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، والزهد، والتاريخ، والطب، وغير ذلك، توفي سنة: (٥١٠). انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (١٢/ ١١٠٠).

(٢) زاد المسير، لابن الجوزي (٤/ ٣٧٤).

(٣) هو: علي بن محمد بن إبراهيم، علاء الدين، الشيحي، المعروف بالخازن، كان عالمًا بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية، من أشهر كتبه: (لباب التأويل في معاني التنزيل)، توفي سنة: (٧٤١). انظر: الدرر الكامنة، لابن حجر (٤/ ١١٥)، وطبقات المفسرين، للداوودي (١/ ٤٢٦).

(٤) (٤/ ٣٧٦).

(٥) انظر: مصاعد النظر، للبقاعي (٣/ ١٤٣)، ونظم الدرر، للبقاعي (٢١/ ١٢٠).

(٦) انظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (١/ ٤٩٣).

والبقاعي هو: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي الخرباوي، أبو الحسن، برهان الدين، البقاعي، المؤرخ، المفسر، المحدث، الأديب، من أشهر كتبه: (نظم الدر في تناسب الآيات والسور)، توفي سنة: (٨٨٥). انظر: الضوء اللامع، للسخاوي (١/ ١٠١)، وسلم الوصول، لحاجي خليفة (١/ ٤٢).

(٧) انظر: حاشيته على أنوار التنزيل (٨/ ٢٨٤).

والخفاجي هو: أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين، الخفاجي، المصري، الحنفي، قاضي القضاة، وصاحب التصانيف في الأدب واللغة، من كتبه: (عناية القاضي وكفاية الراضي)، توفي سنة: (١٠٦٩). انظر: خلاصة الأثر، للمحبي (١/ ٣٣١)، والأعلام، للزركلي (١/ ٢٣٨).

(٨) انظر: روح المعاني للألوسي (١٥/ ١٦٦).

(٩) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٩/ ٣٦٩).

وعنون لها بعض المفسرين بهذا الاسم؛ كابن قتيبة[(١)]، وابن العربي[(٢)]، والنيسابوري[(٣)]، وغيرهم، وذكره البقاعي[(٤)]، والفيروزآبادي[(٥)]، والشهاب الخفاجي[(٦)].

ووجه تسميتها بهذا الاسم هو وروده فيها، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١﴾ [الإنسان: ١].

ولكنها لا تختص بهذا اللفظ، حيث وقع في سورة الجاثية في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ﴾ [الجاثية: ٢٤][(٧)].

---

(١) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٥٠٢).

وابن قتيبة هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف، صنَّف: (معاني القرآن)، (مختلف الحديث)، وغيرها، توفي سنة: (٢٦٧). انظر: إنباه الرواة، للقفطي (٢/ ١٤٢)، وطبقات المفسرين، للداوودي (١/ ٢٥١).

(٢) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي (٤/ ٣٥٢).

وابن العربي هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو بكر بن العربي المعافري الأندلسي الحافظ، صنف: (أحكام القرآن)، و(شرح الموطأ)، و(شرح الترمذي) وغير ذلك، وولي القضاء ببلده، توفي سنة: (٥٤٣هـ). انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٤/ ٢٩٦)، وطبقات المفسرين، للسيوطي (ص:١٠٥).

(٣) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري (٦/ ٤٠٨).

والنيسابوري هو: نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القُمِّي، صنف: التفسير المسمَّىٰ بـ(غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، وغيره، توفي سنة: (٧٢٨). انظر سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول، لحاجي خليفة (٢/ ٣٦)، وطبقات المفسرين، للأدرني (ص:٤٢٠).

(٤) انظر: مصاعد النظر، للبقاعي (٣/ ١٤٣)، ونظم الدرر، للبقاعي (٢١/ ١٢٠).

(٥) انظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (١/ ٤٩٣).

(٦) انظر: حاشيته علىٰ أنوار التنزيل (٨/ ٢٨٤).

(٧) انظر: أسماء سور القرآن وفضائلها، لمنيرة الدوسري (ص: ٥٠٠).

الاسم الرابع: سورة الأمشاج.

وسماها بهذا الاسم الشهاب الخفاجي(١)، والبقاعي(٢)، والألوسي(٣)، والقاسمي(٤).

ووجه تسميتها بهذا الاسم هو وروده فيها، وهي مختصة به؛ حيث لم يقع في غيرها من القرآن(٥).

الاسم الخامس: سورة الأبرار.

سماها بهذا الاسم الطبرسي(٦)، وذكره الألوسي(٧)، والقاسمي(٨).

ووجه تسميتها بهذا الاسم هو ذكر نعيم الأبرار فيها، ولكنها لا تختص بهذا اللفظ، حيث وقع في عدد من السور(٩).

(١) انظر: حاشيته على أنوار التنزيل (٨/ ٢٨٤).

(٢) انظر: نظم الدرر، للبقاعي (٢١/ ١٢٠).

(٣) انظر: روح المعاني، للآلوسي (١٥/ ١٦٦).

(٤) انظر: محاسن التأويل، للقاسمي (٩/ ٣٧٣).

(٥) انظر: حاشية الشهاب على أنوار التنزيل (٨/ ٢٨٤).

(٦) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن (١٠/ ١٥٧).

(٧) انظر: روح المعاني، للآلوسي (١٥/ ١٦٦).

(٨) انظر: محاسن التأويل، للقاسمي (٩/ ٣٧٣).

(٩) انظر: أسماء سور القرآن وفضائلها، لمنيرة الدوسري (ص: ٥٠١).

المطلب الثالث:

فضائل السورة

ورد في فضلها: عن ابن عباس ﷺ أنَّ النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: الم تنزيل السجدة، وهل أتىٰ علىٰ الإنسان حين من الدهر[(١)].

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنَّه كان يقرأ في الفجر، يوم الجمعة: الم تنزيل، وهل أتىٰ[(٢)].

وعنه ﷺ أنَّ النبي ﷺ كان يقرأ في الصبح، يوم الجمعة: بالم تنزيل في الركعة الأولىٰ، وفي الثانية: هل أتىٰ علىٰ الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا[(٣)].

ومناسبة السورة ليوم الجمعة ظاهرة، ففيه خلق آدم، وفيه دخل الجنة، وفيه تقوم الساعة، وهذه السورة تضمنت ابتداء خلق السماوات والأرض، وخلق الإنسان إلىٰ أن يدخل فريقٌ الجنة وفريقٌ النار.

قال ابن القيم ﷺ: «وإنما كان ﷺ يقرأ هاتين السورتين لما اشتملتا عليه من ذكر المبدأ والمعاد، وخلق آدم، ودخول الجنة والنار، وذلك مما كان ويكون في يوم الجمعة، فكان يقرأ في فجرها ما كان ويكون في ذلك اليوم؛ تذكيرًا للأمة بحوادث هذا اليوم»[(٤)].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) انظر: زاد المعاد، لابن القيم (١/ ٢٠٣).

وهي كذلك من سور المفصَّل التي فُضِّل بها النبي ﷺ، فعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «أُعطيتُ مكانَ التوراةِ السَّبعَ، ومكانَ الزبورِ المئينَ، ومكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمفصَّل»(١).

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، حديث واثلة بن الأسقع، برقم (١١٠٥)، وعنه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث واثلة بن الأسقع، برقم (١١٠٥)، والطبراني في الكبير، باب الواو، برقم (١٨٦)، والنحاس في القطع والائتناف، باب ذكر أشياء من فضائل القرآن وفضائل أهله، (ص: ٧)، والطبري في جامع البيان (١/ ٩٦)، وغيرهم من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن أبي المليح الهذلي، عن واثلة رضي الله عنه به، وإسناده حسن؛ لحال عمران، وصححه بمجموع طرقه الألبانيُّ في الصحيحة (٢٣/ ٤٦٩).

المطلب الرابع:
المحور الرئيس للسورة

يدور محور السورة حول تقرير الإنسان وإيقافه علىٰ أصل خلقه ومراحل تكوينه؛ لكيلا يتكبَّر ويتعالىٰ علىٰ غيره، بل عليه أنْ يسلك طريق الشكر لله علىٰ ما أنعم به عليه من النِّعم الجليلة، وليكن متذكِّرًا للغاية التي خلقه لأجلها، وليعلم أنَّ الدنيا دار عملٍ وابتلاءٍ، وأنَّ الآخرة دار جزاءٍ، فمن لم يعمل هنا ندم هناك.

قال ابن الزبير رحمه الله[1]: «قوله تعالىٰ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١﴾ تعريف للإنسان بحاله وابتداء أمره ليعلم أن لا طريق له للكبر واعتقاد السيادة لنفسه وألا يغالطه ما اكتنفه من الألطاف الربانية، والاعتناء الإلهي والتكرمة، فيعتقد أنَّه يستوجب ذلك ويستحقه»[2].

وتحدثت السورة كذلك عن جلال الله وعظمته وآثار قدرته، ثم بينت انقسام الناس إلىٰ فريقينِ لا ثالث لهما.

قال الفيروزآبادي: «معظم مقصود السورة: بيان مُدة خِلقة آدم، وهداية الخَلْق بمصالحهم، وذكر ثواب الأبرار في دار القرار، وذكر المنَّة علىٰ الرسول ﷺ وأمره

(١) هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن زبير بن عاصم، الثقفي، العاصمي، الغرناطي، النحوي؛ أبو جعفر، شيخ القراء والمحدثين بالأندلس، من أشهر كتبه: (البرهان في تناسب سور القرآن)، توفي سنة: (٧٠٨). انظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي (٤/ ١٨٣)، وبغية الوعاة، للسيوطي (١/ ٢٩١).

(٢) البرهان في تناسب سور القرآن، لابن الزبير الغرناطي (ص: ١٩٨).

بالصبر، وقيام اللَّيل، والمِنَّة علىٰ الخَلْق بإحكام خَلْقهم، وإضافة كلية المشيئة إِلىٰ الله في قوله: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١﴾ [الإنسان: ٣١]»[(١)].

وقال ابن تيمية ﷺ: «تضمنت السُّورة خلق الإنسان وهدايته ومبدأه وتوسطه ونهايته، وتضمنت المبدأ والمعاد والخلق والأمر وهما القدرة والشَّرْع...وفيها ذكر أقسام بني آدم كلهم؛ فَإِنَّهُم إِمَّا أهل شمال وهم الكفَّار، أو أهل يَمِين وهم نوعان: أبرار ومقربون»[(٢)].

فموضوع السورة العام هو: «**الإنسان من العدم إلىٰ الخلق ثم البعث والجزاء**».

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي (١/ ٤٩٣).

(٢) انظر: جامع المسائل، لابن تيمية (١/ ٧٠).

المطلب الخامس:
المناسبات، وتحته مسألتان

◆ المسألة الأولى: مناسبة السورة لما قبلها.

إنَّ القارئ للقرآن المتأمل له بقلبٍ واعٍ، وعقلٍ متدبرٍ يُوقِن أنَّ سور القرآن وما فيها من آيات ترتبط فيما بينها ارتباطًا وثيقًا، سواء ظهر ذلك مباشرة أم لم يظهر.

وفي الكلام عن مناسبة سورة الإنسان لسورة القيامة نجد أن سورة الإنسان تشترك مع سورة القيامة في الحديث عن نشأة الإنسان ومصيره، فلما وقع الحديث في خاتمة سورة القيامة عن الغاية من خلق الإنسان، وأنه لم يُخلق عبثًا، وبيان مراحل حياته وتكوينه؛ جاءت سورة الإنسان في مطلعها مؤكدة ومقررة لهذا المعنىٰ.

ومن أوجه المناسبة: أنَّه لما تقدم في آخر القيامة التهديد علىٰ مطلق التكذيب، وأنَّ المرجع إلىٰ الله وحده، والإنكار علىٰ من ظنَّ أنَّه يترك سدىٰ، والاستدلال علىٰ البعث وتمام القدرة عليه؛ تلاه أول هذه السورة بما يُقطع معه بأن لا يترك سدىٰ[1].

ومن أوجه المناسبة بينهما كذلك: ما وقع في السورتين من الإشارة إلىٰ ذم الانخداع بالدنيا؛ ففي سورة القيامة قال سبحانه: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝٢١﴾ [القيامة: ٢٠-٢١] وفي الإنسان كرر هذا المعنىٰ بقوله: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۝٢٧﴾ [الإنسان: ٢٧].

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٢١/ ١٢١).

◆ المسألة الثانية: المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها.

قال سبحانه في مطلع السورة: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسان: ٣]، وقال في خاتمتها: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ۝٣١﴾ [الإنسان: ٣٠-٣١]؛ فذكر سبحانه في بداية السورة الشاكر والكفور، وبيَّن في ختامها عاقبة كل منها.

قال السيوطي[(١)] رحمه الله: «بُدِئت بذكر الشاكر والكفور، وخُتِمت به في قوله: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ﴾ الآية»[(٢)].

ومن أوجه المناسبة بينهما أيضًا: أنَّه ذكر في فاتحة سورة الإنسان وعيد الكفار في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤﴾، وخُتمت السورة بالوعيد في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ۝٣١﴾ فتناسب مطلعُها ومقطعُها[(٣)].

ومن أوجه المناسبة كذلك: أنَّ مطلع السورة فيه حديث عن خلق الإنسان وهدايته، وذلك في قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ ثم جاءت الخاتمة للتذكير بنعمة الخلق بوصفها آية دالة علىٰ كمال قدرته تعالىٰ في قوله: ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ۝٢٨﴾ [الإنسان: ٢٨].

وهذا الختام يلتئم مع المطلع، ويُصوِّر نهاية الابتلاء الذي خلق الله له الإنسان من نطفة أمشاج، ووهبه السمع والبصر، وهداه السبيل إما إلىٰ جنةٍ وإما إلىٰ نارٍ[(٤)].

---

(١) هو: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، السيوطي، ويلقب أيضًا بابن الأسيوطي، ألف نحو ستمائة مؤلف، بين كتاب ضخم ورسالة صغيرة، توفي سنة: (٩١١). انظر: الضوء اللامع (٤/ ٦٥)، وشذرات الذهب (١/ ٧٤)، والأعلام، للزركلي (٣/ ٣٠١).

(٢) مراصد المطالع، للسيوطي (ص: ٧٦).

(٣) انظر: جواهر البيان في تناسب سور القرآن، للغماري (ص: ١٤٠).

(٤) انظر: الموسوعة القرآنية خصائص القرآن (١٠/ ٢٨٠).

المبحث الثاني:

مراحل خلق الإنسان وتكوينه،
وبيان الحكمة من ذلك، والإنعام عليه بالهداية،

وتحته مطلبان:

المطلب الأول:

مراحل خلق الإنسان وتكوينه:

﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ﴾

افتتحت هذه السورة الكريمة بإخبار الله ﷻ عن الإنسان أو تقريره بأنَّه مَرَّ عليه دهرٌ طويلٌ قبل وجوده وهو معدومٌ، بل ليس مذكورًا، فلم يكن آدم وبنوه شيئًا معروفًا ولا مذكورًا لدىٰ مَن تَقدَّمهم من الخليقة من الملائكة والجن، وهذا التقرير موجَّهٌ لمن أنكر البعث والنشور في المقام الأول.

وكأنَّه قيل لهذا الإنسان: هلَّا عرفت حقيقة نفسك وتدبرتها؟ هلَّا رأيت حالتك الأولىٰ وتفطَّنت لها، أم نسيتها وغرَّتك نفسك؟ فتنزع عنك الغرور، وتعترف لخالقك بقدرته علىٰ خلقك وإيجادك من عدم، وتعلم أنَّ الذي أوجدك بعد أن لم تكن؛ قادرٌ علىٰ إحيائك بعد الموت، وهو أيسر عليه، كما قال ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾ [الروم: ٢٧] وتقوم بما أناطه بك من دور تقوم به في هذه الحياة علىٰ أكمل وجه وأتمه.

ثم أخبر ﷺ عن سلالة آدم وذريته، وأنَّه بعظمته وقدرته خلقهم علىٰ مراحل، وتبدأ هذه المراحل من النطفة وهي الماء المهين المحتقر، ثم تستقر في رحم المرأة فتلتقي بالبويضة وتختلط بها فتصبح أمشاجًا، ثم يكمُل خلقه ويصير إنسانًا سويًّا.

المطلب الثاني:

بيان الحكمة من خلق الإنسان، وإنعام الله عليه بالهداية والإرشاد:

﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤﴾

وبعد أنِ امتنَّ علىٰ عباده بإيجاده لهم من العدم؛ بيَّن أنه لم يخلقهم سُدًى، ولم يتركهم هملًا، وإنما خلقهم لغاية عظيمة يريدها، وحكمة جليلة يعلمها ﷻ، قال تعالىٰ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝١١٥﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وقال تعالىٰ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۝٣٦﴾ [القيامة: ٣٦].

وقد بيَّن الله تعالىٰ في آيات كثيرة من كتابه العزيز تلك الغاية، وأوقف الخلق علىٰ مقاصد إيجادهم، وعلة خلقهم، وأعلىٰ هذه المقاصد وأسماها: عبادة الله ﷻ، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

فعبادة الله سبحانه هي الغاية العظمىٰ من خلق الإنسان، فما خُلِقَ إلا للاستجابة لمولاه وخالقه، والإذعان والانقياد له ﷻ.

ومن تلك المقاصد: الابتلاء، وهو تابعٌ للغاية العظمىٰ من الخلق وهي العبادة، فأمْر اللهِ لعباده بطاعته والاستسلام لأمره، واجتناب نهيه؛ بمثابة الامتحان والاختبار لهم، قال سبحانه: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢].

ولما بيَّن بعض مراحل خلقه والحكمة منها؛ أعطاه جميع ما يحتاج إليه عند الابتلاء والاختبار، وهو السمع والبصر والعقل، وإليه الإشارة بقوله: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ

سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝﴾ [الإنسان: ٢][(١)] فجعل له ما يميز به بين الصادق والكاذب، وكلام الخلق وكلام الخالق، والحق والباطل وما أشبهه.

قال ابن عاشور ﵀: «وفُرِّع علىٰ خلقه من نطفة أنه جعله سميعًا بصيرًا، وذلك إشارة إلىٰ ما خلقه الله له من الحواسِّ التي كانت أصل تفكيره وتدبيره، ولذلك جاء وصفه بالسميع البصير بصيغة المبالغة، ولم يقل: فجعلناه سامعًا مبصرًا، لأن سمع الإنسان وبصره أكثر تحصيلًا وتمييزًا في المسموعات والمبصرات من سمع وبصر الحيوان، فبالسمع يتلقىٰ الشرائع ودعوة الرسل، وبالبصر ينظر في أدلة وجود الله وبديع صنعه.

وهذا تَخَلُّصٌ إلىٰ ما مَيَّزَ الله به الإنسان من جعله تِجَاه التكليفِ واتباعِ الشرائع، وتلك خصيصة الإنسان التي بها ارتكزت مدنيته وانتظمت جامعاته، ولذلك أُعقِبت هذه الجملة بقوله: ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ الآيات»[(٢)].

﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ أي: عرَّفْناه وأرشدناه وبيَّنَّا له طريق الهدىٰ وطريق الضلالة، فإمَّا أن يكون بعد الابتلاء عاملًا بطاعة الله فيكون شاكرًا، وإمَّا أن يختار طريق الغواية فيكون كفورًا.

وفيه إشارة إلىٰ أنَّ هذه الهداية لا تكون ولا تحصل ولا تُنال إلا من الله ﷻ، وهذا كما دلَّ عليه الحديث الإلهي: «يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم»[(٣)].

---

(١) التفسير الكبير، للرازي (٣٠/ ٧٥٧).

(٢) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٩/ ٣٧٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٧٧).

قال الرازي ﷺ: «السبيل هو الذي يُسلَك من الطريق، فيجوز أنْ يكون المراد بالسبيل هاهنا: سبيل الخير والشر، والنجاة والهلاك، ويكون معنىٰ هديناه أي: عرَّفناه وبيَّنَّا كيفية كل واحدٍ منهما له، كقوله تعالىٰ: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠]، ويكون السبيل اسمًا للجنس، فلهذا أُفرد لفظُه، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ [العصر: ٢]، ويجوز أن يكون المراد بالسبيل هو سبيل الهدىٰ؛ لأنها هي الطريقة المعروفة المستحقة لهذا الاسم علىٰ الإطلاق، فأمَّا سبيل الضلالة فإنما هي سبيل بالإضافة، ألا ترىٰ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧﴾ [الأحزاب: ٦٧] وإنما أضلوهم سبيل الهدىٰ، ومن ذهب إلىٰ هذا جعل معنىٰ قوله: هديناه أي: أرشدناه، وإذا أرشد لسبيل الحق، فقد نبَّه علىٰ تجنُّب ما سواها، فكان اللفظ دليلًا علىٰ الطريقين من هذا الوجه»(١).

وجمع بين الشاكر والكفور ولم يجمع بين الشكور والكفور -مع اجتماعهما في معنىٰ المبالغة- نفيًا للمبالغة في الشكر وإثباتًا لها في الكفر؛ لأنَّ شكر الله تعالىٰ لا يُؤدَّىٰ؛ فانتفت عنه المبالغة، ولم تنتفِ عن الكفر المبالغة، فقَلَّ شكرُه لكثرة النعم عليه، وكثُر كفرُه وإنْ قَلَّ مع الإحسان إليه(٢).

وبعد أن ذكر الله تعالىٰ انقسام الناس إلىٰ مؤمن وكافر؛ ذكر جزاء كل فريقٍ منهم، بإيجاز في جزاء الكافرين، وأنَّه هيَّأ لهم صورًا وألوانًا من العذاب، منها: تقييدهم في السلاسل، وشدَّ أيديهم إلىٰ أعناقهم؛ إمعانًا في تعذيبهم وإهانتهم، ويقاسون مع ذلك حرَّ النار التي تُسَعَّر عليهم، فيكونون حطبًا لها، وتحيط بهم من كل جانب، وهذا من أعظم أنواع الترهيب والتخويف.

(١) انظر: التفسير الكبير، للرازي (٣٠/ ٧٤١).

(٢) انظر: النكت والعيون، للماوردي (٦/ ١٦٤)، والبحر المحيط، لأبي حيان (١٠/ ٣٦٠) بنحوه.

المبحث الثالث:

صفات الأبرار وما أعدَّ لهم من جزاء،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

صفات الأبرار.

﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرًا ۝٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ۝١٠﴾

لما ذكر الله تعالىٰ عقوبة الكافرين علىٰ وجه الإيجاز؛ أَتْبعه ذكر نعيم الشاكرين الموحدين علىٰ وجه الإطناب؛ جمعًا بين الترغيب والترهيب؛ فتكون القلوب بين الخوف والرجاء؛ وتأكيدًا لجانب الترغيب؛ فإنَّ النفوس بعد كَسْر الوعيد لها تهتزُّ لأدنىٰ وعْدٍ وأقلِّه، فكيف بأتمِّه وأجلِّه؛ فقال: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ﴾[1]، أي: الذين برُّوا ربَّهم بطاعتهم بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، وفي التعبير عنهم بالأبرار إشعار بما استحقوا به ما نالوه من الكرامة السَّنيَّة، مع تجديد صفة مدحٍ لهم[2].

ثم ذكر من نعيمهم صفة مشروبهم، وأنَّه يُمزج لهم من شراب عباده المقربين

(١) انظر: نظم الدرر، للبقاعي (٢١/ ١٣٦) بتصرف.

(٢) انظر: روح المعاني، للألوسي (١٥/ ١٧٠).

لأنهم مزجوا أعمالهم، ويشربه المقربون صِرْفًا خالصًا كما أخلصوا أعمالهم، ووصفهم بالعبودية لما فيه من التشريف والاختصاص.

ثم ذكر سبحانه من أوصاف الأبرار أنهم: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ أي: بكل ما ألزموا به أنفسهم لله من النذور والمعاهدات، وإذا كانوا يوفون بالنذر وهو لم يجب عليهم إلا بإيجابهم علىٰ أنفسهم، كان تعبُّدهم لله فيما أوجبه عليهم من فعل الطاعات الواجبة من باب أولىٰ وأحرىٰ.

وإنما وقع منهم هذا ابتغاء مرضاة الله وخوفًا من يوم القيامة، الذي هو شديد الأهوال، عظيم الأحداث، فكان وفاؤهم لاجتلاب الخير، وخوفهم لاجتناب الشر.

ولمَّا كان من خاف شيئًا سعىٰ في الأمن منه بكل ما عساه ينفع فيه، وكان قد ذكر تذرُّعهم بالواجب؛ أَتْبعه المندوب؛ دلالة علىٰ أنهم لا ركون لهم إلىٰ الدنيا ولا وثوق بها، فقد جمعوا إلىٰ كرم الطبع بالوفاء ورقة القلب شرف النفس بالانسلاخ من الفاني؛ فقال: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ علىٰ حسب ما يتيسر لهم من عالٍ ودُونٍ علىٰ الدوام.

ولما كان الإنسان قد يسمح بما لا يلذ له قال: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ أي: حبه إياه حبًّا هو في غاية المُكْنة منهم والاستعلاء علىٰ قلوبهم؛ لقلته وشهوتهم له وحاجتهم إليه، كما قال تعالىٰ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] ليُفهم أنهم للفضل أشد بذلًا، ولهذا قال ﷺ: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم -أي: الصحابة رضي الله عنهم- ولا نَصِيفه»[(١)] لقلة الموجود إذ ذاك وكثرته بعد، ﴿مِسۡكِينٗا﴾ أي:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذًا خليلًا) (٥/ ٨) برقم: (٣٦٧٣)، ومسلمٌ في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم) (٤/ ١٩٦٧) برقم: (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

محتاجًا احتياجًا يسيرًا، فصاحب الاحتياج الكثير أولىٰ ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.

وإذا تأملنا وجدنا أنَّ الفَقْد هي الحالة الجامعة بين المسكين واليتيم والأسير؛ فالمسكين فَقَدَ ما ينفقه علىٰ نفسه وعياله، واليتيم فَقَدَ أباه، والأسير فَقَدَ حريته.

ولمَّا كان الإخلاص أمرًا عزيزًا قالوا بلسان حالهم أو مقالهم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ﴾ أيها المحتاجون ﴿لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ أي: لذات الملك الذي استجمع الجلال والإكرام لكونه أمرنا بذلك، وعبَّر به لأنَّ الوجه يستحيا منه ويرجىٰ ويخشىٰ عند رؤيته.

«ولمَّا أثبتوا بهذا الإخلاص؛ حقَّقوه بنفي ما يغير فيه، وفسَّروه لما لا يكون إلا به فقالوا: ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً﴾ لنا من أعراض الدنيا، ﴿وَلَا شُكُورًا﴾ بشيء من قولٍ ولا فعلٍ، وكأنه اختير هذا المصدر المزيد، كالدخول والخروج والقعود؛ إيماءً إلىٰ أنَّ المنفي ما يتكلف له، وأما مثل المحبة والدعاء فلا، ولو أرادوا شيئًا من ذلك لما كان لله»[(١)].

فالمؤمن يرىٰ أنَّ عمله لله؛ لأنَّه إياه يعبد، وأنَّه بالله؛ لأنَّه إياه يستعين، فلا يطلب ممن أحسن إليه جزاءً ولا شكورًا؛ لأنَّه إنما عمل له ما عمل لله، والإخلاص في الصدقة ألا يسأل عوضها دعاء من المُعطَىٰ، ولا يرجو بركته وخاطره ولا غير ذلك من الأقوال[(٢)].

◆ ◆ ◆

(١) أي: لما كان خالصًا لله. انظر: نظم الدرر، للبقاعي (٢١/ ١٣٨).

(٢) انظر: الفتاوىٰ الكبرىٰ، لابن تيمية (٥/ ٤٣٤).

المطلب الثاني:

ما أعد لهم من جزاء.

﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾

في هذه الآيات وبعد أن أخبر الله عن الأبرار وصفاتهم وأعظمها الإخلاص له ﷻ؛ أخبر سبحانه بأنه وقاهم شرَّ ما يخافونه، ولقَّاهم فوق ما كانوا يأملونه.

ولمَّا كان في الصبر من حبس النَّفس، والخشونة التي تلحق الظاهر والباطن من التعب والنصب والحرارة ما فيه؛ كان الجزاء عليه: بالجنة التي فيها السعة والحرير الذي فيه اللين والنعومة والاتكاء الذي يتضمن الراحة والظلال المنافية للحر[1].

ولمَّا ذكر أنَّه كفاهم المخوف وحباهم الجنة؛ أشار سبحانه إلىٰ مسكنهم الذي ينعمون بالإقامة الخالدة فيه، ثم شرع بتفصيل ما يكون في هذا المسكن وما يتعلق به من ترفُّه في الجلوس والاتكاء، واعتدال الجو، ودنوِّ الظلال، وتذليل القطوف، وهذا من تمام الإنعام والتكريم.

(١) انظر: جامع الرسائل، لابن تيمية (١/ ٧٣).

ومن كمال الإنعام والتكريم كذلك الترفُّه في الآنية؛ لذلك جاء وصفها بأحسن الأوصاف وأفخمها لمناسبة مقام التفخيم والتكريم.

قال الرازي ﷺ: «منتهىٰ مراد الرجل في الآنية التي يشرب منها: الصفاء والنقاء والشكل، أما الصفاء فقد ذكره الله تعالىٰ بقوله: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾، وأما النقاء فقد ذكره بقوله: ﴿مِن فِضَّةٍ﴾ وأما الشكل فقد ذكره بقوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾»[(١)].

ولمَّا ذكر ﷺ الآنية التي يُشرب فيها؛ ناسب أن يُذكر بعدها ذلك الشراب فقال: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨﴾ أي: يُسقون خمرًا ممزوجًا بالزنجبيل؛ ليصبح طيب الرائحة، لذيذ الطعم، ثم إنهم يشربون من عين عذبة الماء، سهلة الجريان.

ولمَّا ذكر سبحانه أنواع الشراب الذي يُطاف به عليهم؛ كان من المناسب أن يُذكر بعد ذلك الطائفون وصفاتهم، وهم القائمون بخدمة أهل الجنة، ووصفهم بصفاتٍ تناسب مقام الخدمة والترفُّه والاستئناس؛ وهي: صِغَر السن، والخلود، والحسن، والصفاء.

ثم لمَّا وصف أهلَ الجنة وما هم فيه من نعيمٍ، أتبعَ ذلك بما يَدلُّ علىٰ أنَّ في الجنة من تلك المقامات ما هو أعظمُ وأفخمُ، فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ أي: إذا نظرتَ في الجنة رأيتَ من النعيم والملك الواسع ما لا يحيطُ به الوصفُ ولا يتخيَّله العقلُ، وهو تصويرٌ بليغٌ في غاية الحسن والتناسق، وفيه من التشويق والترغيب فيما يُوصِل إلىٰ تلك المقامات ما لا يَخفىٰ[(٢)].

(١) انظر: التفسير الكبير، للرازي (٣٠/ ٧٥٢).

(٢) انظر: التناسق الموضوعي بين سورة القيامة والإنسان، لمحمد المبارك (ص: ١٦٣).

ثم لمَّا فرغ من ذكر مساكنهم وآنيتهم وشرابهم والقائمين على خدمتهم؛ ناسب إتباع ذلك ذكر لباسهم فقال: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ أي: إنَّ لباس أهل الجنة الحرير، ومنه السندسُ، ويُطلقُ على رقيق الديباج مما يلي البدنَ، والإستبرقُ: ويطلَقُ على غليظ الديباج مما لا يلي البدنَ من اللباس.

ثم أتبعه بذكر الحُلِيِّ في قوله: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾، وهذا من كمال التنعُّم والترفُّه.

ثم ختم سبحانه أصناف النعيم بأعلى المقامات وأسمى التكريمات؛ وهو إسناد السَقي إليه ﷻ، فقال: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ وهو شرابٌ أشرف وأعلى من الشَّرابَين الممزوجين بالكافور والزنجبيل.

وترتيبُ أنواع الشراب في الذِّكر موافقٌ لترتيبها في الدرجاتِ والمقاماتِ، فقد بدأ بالشراب الممزوج بالكافور، وأتبعه بالشراب الممزوج بالزنجبيل، ثم ختمَها بذكر الشراب الطهور.

وكذلك تَتفاوتُ درجاتُه من حيث الساقي؛ فالشرابُ الأولُ يَشربونه بأنفسهم، والثاني من الولدان المخلَّدين، والثالث من رب العزة والجلال.

ولمَّا اكتمل تصوير مشاهد النعيم في أتم صورة وأبهاها؛ خاطب الفائزين بهذا النعيم خطابًا فيه معنى التهنئة والشكر فقال: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ أي: ويقال لهم ذلك بعد دخولهم الجنة ومشاهدة ما أُعِدَّ لهم[1].

(١) انظر: المصدر السابق (ص: ١٦٣).

المبحث الرابع:

تثبيت النبي ﷺ، ووصف طريق الهداية وتوجيه المؤمنين، والتحذير من طريق الغواية ووعيدٌ وتهديدٌ للمشركين،

وتحته مطلبان:

المطلب الأول:

تثبيت النبي ﷺ، ووصف طريق الهداية وتوجيه المؤمنين:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾

لما ختم الله تعالىٰ نعيم الأبرار بالشراب الطهور الذي من شأنه أن تحيا به الأرض الموات؛ أتبعه ذِكْرَ ما تحيا به القلوب، وتسعد به الأرواح، وتشرف به النفوس فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾ أي: نزَّلناه عليك ولم تأت به من عندك كما يدَّعيه المشركون(١)، مُفرَّقًا مُنجَّمًا للتدرج في دعوتهم، ودفع شبهاتهم، فضلًا عن تثبيت فؤادك، كما قال تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الفرقان: ٣٢].

وفي هذا الخطاب تشريفٌ وإيناسٌ للنبي ﷺ، وربطٌ علىٰ قلبه، وشرحٌ لصدره، وتحقيق أنَّ المنزَّل عليه أمر حقٍّ ووعد صدقٍ، ودفعٌ لما قد يلحقه من

(١) انظر: فتح القدير، للشوكاني (٥/ ٤٢٦).

آثار الغمِّ على تصلُّب قومه في كفرهم وتكذيبهم بما أُنزل عليه، ورميهم له بالسحر والكهانة وغير ذلك مما شأنه أن يُوهن العزيمة، فذكَّره الله ﷻ بأنَّه نزَّل عليه الكتاب لئلا يعبأ بتكذيبهم(١).

فلما اطمأنت نفسُه ﷺ وقويت عزيمتُه؛ ناسب أنْ يعقب ذلك بالحث على الصبر، والنَّهي عن مطاوعة المشركين في إغرائهم وتهديدهم فقال: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ القدري فلا تسخطه، ولحكمه الديني فامضِ عليه، ولا يعوقك عنه عائق.

﴿وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ٢٤﴾ لأنَّ طاعتهم لا تكون إلا في معصية الله، فإنَّهم لا يأمرون إلا بما تهواه أنفسهم(٢)، والمقصود من هذا النهي تأييسهم من استجابته لهم حين يقرأ عليهم هذه الآية؛ لأنهم يحسبون أنَّ ما عرضوه عليه سيكون صارفًا له عما هو قائم به من الدعوة إذ هم بُعداء عن إدراك ماهية الرسالة ونزاهة الرسول(٣)، وفي هذا منهج عمليٌّ للدعاة إلى الله ﷻ يسيرون عليه ويهتدون به في طريق دعوتهم.

والفرق بين الآثم والكفور أنَّ الآثم هو المقدم على المعاصي أي معصية كانت، والكفور هو الجاحد للنعمة، فكل كفور آثم، وليس كل آثم كفورًا(٤).

ولمَّا حثَّ سبحانه على الصبر والثبات على الحق، ونهى عن مطاوعة الكافرين؛ أتبعه الأمر بذِكر ما يوصلهم إلى الله ويعينهم ويساعدهم على ذلك من

(١) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٩/ ٤٠٢) بتصرف يسير.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص: ٩٠١).

(٣) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٩/ ٤٠٣).

(٤) انظر: التفسير الكبير، للرازي (٣٠/ ٢٥٩).

الإكثار من الذِّكر والعبادة فقال: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥﴾ [الإنسان: ٢٥] وهذا شامل لجميع النهار، أوله وآخره، والأمر بالذِّكر فيهما يشمل الصلوات المكتوبات وما يتبعها من النَّوافل، ويشمل كذلك تبليغ الدعوة والموعظة.

ولمَّا ذكر طرفي النهار في هذه الآية ظرفًا للأمر بالذِّكر؛ أردفه بجعل الليل ظرفًا للأمر بالسجود والتسبيح، فقال: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦﴾ [الإنسان: ٢٦][(١)].

ونظير هذه الآيات في دلالتها قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ١٩﴾ [العلق: ١٩] ففيهما تعريضٌ بكمال بُعْد الكافر عن ربِّه ﷻ، وأنَّ قُرْب المؤمن منه إنما يكون علىٰ حسب قيامه بطاعة مولاه من صلاةٍ وذكرٍ وتسبيحٍ، قال ﷺ: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء**»[(٢)].

قال الطيبي رحمه الله: «والأقرب من حيث النَّظم: أنَّه تعالىٰ لما نهىٰ حبيبه صلوات الله عليه عن طاعة الآثم والكفور، وحثَّه علىٰ الصبر علىٰ أذاهم وإفراطهم في العداوة، وأراد أن يرشده إلىٰ مشاركتهم؛ عقب ذلك الأمر باستغراق أوقاته بالاشتغال بالعبادة ليلًا ونهارًا، بالصلوات كلها من غير تخصيص، وبالتسبيح لما يطيق عليه، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ٩٧ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ٩٨﴾ [الحجر: ٩٧-٩٨]»[(٣)].

---

(١) انظر: التناسق الموضوعي بين سورة القيامة والإنسان، لمحمد المبارك (ص: ١٦٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم (٤٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر: فتوح الغيب، للطيبي (١٦/ ٢١٣).

المطلب الثاني:

التحذير من طريق الغواية ووعيدٌ وتهديدٌ للمشركين:

﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ٢٨ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١﴾

في مطلع هذه الآيات أخبر ﷻ عما يمنع العباد من إيثار ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة وهو حب العاجلة واطمئنانهم لها وإيثارها علىٰ الآخرة، فلا يستعدون لها ولا يعبؤون بها، فهم كمن ينبذ الشيء وراء ظهره تهاونًا به واستخفافًا بشأنه، وإن كانوا في الحقيقة مستقبلين له وهو أمامهم(١).

وفي قوله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا﴾ إشارة إلىٰ أنَّ من طال وقوفه في الصلاة ليلًا ونهارًا لله، وتحمَّل لأجله المشاقَّ في مرضاته وطاعته؛ خفَّ عليه الوقوف ذلك اليوم وسهُل عليه، وإنْ آثر الراحة هنا والدَّعة والبطالة والنعمة؛ طال عليه الوقوف هناك ذلك اليوم، واشتدت مشقته عليه، فمن سَبَّح الله ليلًا طويلًا لم يكن ذلك اليوم ثقيلًا عليه، بل كان أخفَّ شيء عليه(٢).

وفي إيثار ذكر الدنيا بوصف العاجلة توطئة للمقصود من الذَّمِّ؛ لأنَّ وصف العاجلة يؤذن بأنهم آثروها لأنها عاجلة، وفي ذلك تعريض بحماقتهم إذ رضوا بالدُّون

(١) انظر: فتح القدير، للشوكاني (٥/ ٤٢٧).

(٢) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم (١/ ٧١).

لأنَّه عاجل، وليس ذلك من شِيَمِ أهل التبصر، فقوله: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۝٢٧﴾ واقعٌ موقع التكميل لمناط ذمهم وتحميقهم؛ لأنهم لو أحبوا الدنيا مع الاستعداد للآخرة لما كانوا مذمومين، قال تعالىٰ حكاية لقول الناصحين لقارون: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ [القصص: ٧٧]، وهذا نظير قوله تعالىٰ: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ۝٧﴾ [الروم: ٧] إذ كان مناط الذم فيه هو أنْ قَصَرُوا أنفسهم علىٰ علم أمور الدنيا مع الإعراض عن العلم بالآخرة، ومثلوا بحال من يترك شيئًا وراءه فهو لا يسعىٰ إليه وإنما يسعىٰ إلىٰ ما بين يديه، وإنما أعرضوا عنه لأنهم لا يؤمنون بحلوله فكيف يسعون إليه[(١)].

ولما كان تركهم لليوم الثقيل علىٰ وجه التكذيب الذي هو أقبح الترك، وكان تكذيبهم لاعتقادهم عدم القدرة عليه قال دالًّا علىٰ الإعادة بالابتداء من باب الأولىٰ: ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾[(٢)] أي: أوجدناهم من العدم وأحكمنا خلقتهم بالأعصاب والعروق والأوتار والقوىٰ الظاهرة والباطنة، حتىٰ تم الجسم واستكمل، وتمكن من كل ما يريده، فالذي أوجدهم علىٰ هذه الحالة، قادرٌ علىٰ أنْ يُعيدهم بعد موتهم لجزائهم، والذي نقلهم في هذه الدار إلىٰ هذه الأطوار، لا يليق به أن يتركهم سُدًىٰ، لا يؤمرون، ولا ينهون، ولا يثابون، ولا يعاقبون، ولهذا قال: ﴿بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ أي: أنشأناكم للبعث نشأة أخرىٰ، وأعدناكم بأعيانكم، وهم بأنفسهم أمثالهم[(٣)].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٩/ ٤٠٨).

(٢) انظر: نظم الدرر، للبقاعي (٢١/ ١٥٨).

(٣) انظر: تيسر الكريم الرحمن، للسعدي (ص: ٩٠٣).

ولمَّا أقام الله عليهم الحجة بما لا سبيل لهم إلىٰ دفعه؛ وعظهم وعظًا بعد وعظٍ، وإرشادًا بعد إرشاد؛ فقال: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا﴾ أي: فمن شاء اتخذ إلىٰ رضىٰ ربه طريقًا بالعمل إلىٰ طاعته والانتهاء عما نهىٰ عنه(١).

ثم بيَّن سبحانه أنه لا يقدر أحدٌ أنْ يهدي نفسه، ولا يدخل في الإيمان ولا يُجْرِ لنفسه نفعًا ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ أي: عليمٌ بمن يستحق الهداية فييسرها له، ويقيض له أسبابها، ومن يستحق الغواية فيصرفه عن الهدىٰ، وله الحكمة البالغة، والحجة الدامغة؛ ولهذا قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾(٢).

ثم أخبر أنَّه يدخل من يشاء من عباده في رحمته ورضوانه وهم المؤمنون، وأعدَّ للظالمين المتجاوزين حدود الله عذابًا موجعًا.

(١) انظر: تفسير ابن فورك (٣/ ١١٢).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٢٩٥).

المبحث الخامس:

الفوائد والهدايات المستنبطة من السورة

- ارتفاع ذِكر الإنسان إنَّما يكون باتباع طريق الهداية، والبعد عن طريق الضلالة والغواية.

- من عرف ابتداء أمره وفضلَ الله عليه في خلقه؛ أقرَّ بالعبودية لربه، ولم يعرف طريقًا للكبر والجحود[(١)].

- الشكر إلهامٌ وتوفيقٌ من الله ﷻ، فلا يُوفق له إلا مَن هُدي له وأُعين عليه.

- محبة المساكين توجب إخلاص العمل لله ﷻ، لأنَّ الإحسان إليهم لا يكون إلا له؛ لأنَّ نفعهم في الدنيا لا يرجىٰ غالبًا[(٢)].

- التنبيه علىٰ فضل المواساة، ومن أفضل المواساة وضعها في المسكين واليتيم والأسير.

- إذا سُرَّ القلب استنار الوجه[(٣)]، وقد جمع الله لأوليائه بين نضرة الوجوه وسعادة القلوب.

- أنَّ الله ﷻ لا يجمع علىٰ عبده خوفين؛ فمن خافه في الدنيا أمَّنه يوم القيامة.

---

(١) انظر: تدبر المفصل (ص: ٧٣).

(٢) انظر: اختيار الأولىٰ في شرح حديث اختصام الملأ الأعلىٰ، لابن رجب (ص: ١٠٢).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١٤/ ٢١١).

- الجزاء من جنس العمل.

- طاعة الله، واجتناب محارمه، والدعوة لسبيله، واحتمال الأذىٰ؛ يورث الجنان ونعيمها.

- من أسباب الفوز والفلاح الإخلاص لله ﷻ في كل أمر.

- المبادرون إلىٰ فعل الخيرات في الدنيا، هم الفائزون بنعيم الجنان في الآخرة، فإنَّ السَّبق هناك علىٰ قدر السبق في الدنيا.

- استمداد العون من الله تعالىٰ والتوكل عليه، والإكثار من عبادته وإقامة شعائر دينه في أوقاتها المحددة أعظم عون علىٰ تحمل المصاعب والمشاقِّ.

- الحرص علىٰ الوقت واستغلاله فيما ينفع في الدين والدنيا؛ يعود علىٰ المرء بالفوز بالنعيم الأبدي.

- كمال قدرة الله ﷻ؛ فلا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يقع في ملكه إلا ما شاءه وأراده.

- الإعلان بأن القرآن تذكرة وعظة لجميع البشر، وندبهم إلىٰ الإيمان به والعمل بما جاء فيه[1].

- حرمة طاعة ذوي الإثم وأهل الكفر في حال الاختيار.

- من أراد أن يكون في سلك الشاكرين المتقين فليتخذ سبيل الإيمان والتقوىٰ مَركبًا يبلغ به رضىٰ رب العالمين.

- مشيئة الله ﷻ فوق كل مشيئة.

(١) انظر: التفسير المنير، للزحيلي (٢٩/ ٢٨٠).

الخَاتِمَةُ

الحمد لله الكبير المتعال، ذي الطول والإنعام، له الفضل وحده في مبدأ هذا البحث وكذا الختام، وبعد:

ففي نهاية هذه الرحلة الماتعة في رحاب هذه السورة المباركة؛ توصلت إلىٰ عدة نتائج، **من أهمها:**

- أهمية العناية بالدراسات الموضوعية، سواء كانت للسور أو الآيات، فإنَّها طريق موصلٌ إلىٰ تدبر كتاب الله ﷻ حقَّ التدبر.

- أنَّ التفسير الموضوعي يعطي مجالًا رَحْبًا لأصحاب التخصصات الأخرىٰ لكي يُبدعوا في مجالاتهم، وتعود الفائدة علىٰ هذه الأمة.

- بروز الوحدة الموضوعية للسورة والتي تدور حول تقرير الإنسان وإيقافه علىٰ أصل خلقه ومراحل تكوينه؛ لكيلا يتكبر ويتعالىٰ علىٰ غيره، بل عليه أنْ يسلك طريق الشكر لله علىٰ ما أنعم به عليه من النِّعم الجليلة.

- براعة الاستهلال في هذه السورة الكريمة بتقرير الإنسان بأصله ومادته التي خُلق منها بعد أن لم يكن شيئًا مذكورًا، وارتباطها العظيم بمقاصد السورة.

- أنَّ القرآن الكريم اتخذ منهجًا فريدًا في تربية الإنسان، وهذا المنهج يقوم علىٰ أُسسٍ مبنية علىٰ توجيه الخطاب له، والجمع بين الترغيب والترهيب.

- اختصاصُ السورة بعدة أمور؛ منها: الإسهاب في وصف أحوال أهل

الجنة وما هم فيه من نعيم، وبيانُ أنواع شرابهم فيها، والانفراد ببعض الألفاظ منها السلسبيل، والزنجبيل، والقمطرير.

- ترتيب الجزاء الحَسَن والنَّعيم المقيم على الصبر بأنواعه؛ على الطاعة، وعن المعصية، وعلى أقدار الله ﷻ.

- أنَّ الله لا يجمع على عباده خوفين، ولا يجمع لهم أمنين؛ فمن خافه في الدنيا أمَّنَه يوم القيامة، ومن أمِنَه في الدنيا خوَّفه يوم القيامة.

- أنَّ الدنيا دار عملٍ وابتلاءٍ، وأنَّ الآخرة دار حسابٍ وجزاءٍ، فمن لم يعمل هنا ندم هناك.

- أنَّ من طال وقوفه في الصلاة ليلًا ونهارًا لله، وتحمَّل لأجله المشاقَّ في مرضاته وطاعته؛ خفَّ عليه الوقوف يوم القيامة وسهُل عليه.

- رسمت السورة منهجًا عمليًّا للدعاة إلى الله ﷻ يسيرون عليه ويهتدون به في طريق دعوتهم.

- اشتملت السورة على جملة من الهدايات والفوائد والاستنباطات، وقد ذُكرت في أواخر المباحث الموضوعية للسورة.

- من أهم نتائج مثل هذه الدراسات؛ تدبر القرآن، وتزكية النفوس، والحث على العمل بالقرآن والانتفاع به.

◆ ومن أهم ما يوصي به الباحث:

- أنصح الباحثين بالعناية بالموضوعات القرآنية؛ لكونها ترتبط بكتاب الله تعالى أولًا، ثم هي موضوعات مهمة تعالج قضايا وأمورًا واقعية تتعلق بالإنسان، وتمثل تفسيرًا موضوعيًّا لكتاب الله تعالى.

ثبت المصادر والمراجع

١- **اجتماع الجيوش الإسلامية**. ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. تحقيق: زائد بن أحمد النشيري. ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣١هـ.

٢- **أحكام القرآن**. ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي. راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣- **اختيار الأولىٰ في شرح حديث اختصام الملأ الأعلىٰ**. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن. تحقيق: جسم الفهيد الدوسري. ط١، الكويت: مكتبة دار الأقصىٰ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

٤- **الأعلام**. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٥- **إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة**. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. ط١، بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤٢٤هـ.

٦- **البحر المحيط في التفسير**. أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي. تحقيق: صدقي محمد جميل. د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٧- **البرهان في تناسب سور القرآن**. الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي. تحقيق: محمد شعباني. د.ط، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٨- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. تحقيق: محمد علي النجار. د.ط، القاهرة: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية

- لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ت.

٩- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. د.ط، لبنان: المكتبة العصرية، د.ت.

١٠- **البيان في عدِّ آي القرآن**. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر. تحقيق: غانم قدوري الحمد. ط١، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١١- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

١٢- **التحرير والتنوير**. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١٣- **تدبر المفصل، هدايات تدبرية تخاطب الفكر وتحرك العقل وتحفز للعمل**. إعداد اللجنة العلمية في مركز تدبر للدراسات والاستشارات. ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

١٤- **تذكرة الحفاظ**. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٥- **تفسير ابن فورك**. ابن فورك، أبو بكر محمد بن الحسن. ط١، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٦- **تفسير القرآن العظيم**. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي. تحقيق: أسعد محمد الطيب. ط٣، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.

١٧- **تفسير القرآن العظيم**. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٨- **تفسير القرآن**. السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي السمعاني

التميمي. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. ط١، السعودية: دار الوطن، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٩- **التفسير الكبير**. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٢٠- **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. الزحيلي، وهبة بن مصطفىٰ. ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٤١٨ هـ.

٢١- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٢- **جواهر البيان في تناسب سور القرآن**. الغماري، أبو الفضل عبد الله محمد الصديق الحسني. د.ط، مكتبة القاهرة، د.ت.

٢٣- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**. المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي الأصل، الدمشقي. د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت.

٢٤- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. تحقيق: مراقبة محمد عبد المعيد ضان. ط٢، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٢٥- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٢٦- **زاد المعاد في هدي خير العباد**. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. ط٢٧، الكويت-بيروت: مؤسسة الرسالة-مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢٧- **سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول**. مصطفىٰ بن عبد الله القسطنطيني العثماني، المعروف

بـ (كاتب جلبي) وبـ (حاجي خليفة). تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. د.ط، تركيا: مكتبة إرسيكا، ٢٠١٠م.

٢٨- **سير أعلام النبلاء**. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٩- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي. تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. ط١، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٠- **صحيح البخاري**. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط١، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ.

٣١- **صحيح مسلم**. أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٣٢- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي. د.ط، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت.

٣٣- **طبقات المفسرين**. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. تحقيق: علي محمد عمر. القاهرة: مكتبة وهبة. د .ط، د.ت.

٣٤- **طبقات المفسرين**. الأدرني، أحمد بن محمد. تحقيق: سليمان بن صالح الخزي. ط١، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣٥- **طبقات المفسرين**. الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٣٦- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين

القمي. تحقيق: زكريا عميرات. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

٣٧- **غريب القرآن**. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري. تحقيق: أحمد صقر. د.ط، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٨- **الفتاوى الكبرى**. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٩- **فتح القدير**. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني. دمشق-بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، د .ط، ١٤١٤هـ.

٤٠- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠٢م.

٤١- **مجمع البيان في تفسير القرآن**. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. ط١، بيروت: دار المرتضى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤٢- **مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع**. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر. ط١، السعودية: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ.

٤٣- **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. ط١، السعودية: مكتبة المعارف، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧م.

٤٤- **معجم الأدباء**. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. تحقيق: إحسان عباس. ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣م.

٤٥- **المعجم الكبير**. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط٢، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.

٤٦- **المكي والمدني في القرآن الكريم**. الشايع، محمد بن عبد الرحمن. ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٧- **المكي والمدني من السور والآيات، من أول سورة الكهف إلىٰ آخر سورة الناس**. الفالح، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله. ط١، د .ن، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٤٨- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**. ابن تيمية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي. تحقيق: محمد رشاد سالم. ط١، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٩- **الموسوعة القرآنية، خصائص السور**. جعفر شرف الدين. تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي. ط١، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

٥٠- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. د.ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

٥١- **النكت والعيون**. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٥٢- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي. تحقيق: إحسان عباس. د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت.

References and Sources

1. The Gathering of the Islamic Armies, Ibn Al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub bin Saad Shams Al-Din, verification: Zaid ibn Ahmed Al-Nashiri. 1st edition , Dar Alam Al-Fawad, Makkah Al-Mukarramah Library, 1431 AH.
2. Ahkam al-Qur'an, ibn al-Arabi, Judge Muhammad ibn Abdullah Abu Bakr al-Ma'afari al-Ishbili al-Maliki, reviewed its origins and extracted its hadiths and commented on it: Muhammad Abd al-Qadir Atta, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1424 AH - 2003 AD.
3. Choosing the premier in the explanation of the hadith of the Quarrel of the Supreme Council, Ibn Rajab, Zain al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Rajab ibn al-Hasan, verification: Jasm al-Fahid al-Dosari, 1st edition, Kuwait: Dar al-Aqsa Library, 1406 AH-1985 AD.
4. Al-Alam, Al-Zarkali, Khair Al-Din Bin Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi, 15th Edition, Dar Al-Ilm for Millions, 2002 AD.
5. Attention to the narrators on the intelligents of the grammarians, Al-Qafti, Jamal Al-Din Abu Al-Hassan Ali ibn Youssef, 1st edition, Beirut, Racism Library, 1424 AH.
6. The Ocean in Interpretation, Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi, verification : Sidqi Muhammad Jamil, , Beirut: Dar Al-Fikr, 1414 AH - 1994 AD.
7. The proof in the proportionality of the surahs of the Qur'an, Al-Gharnati, Abu Jaafar Ahmed ibn Ibrahim ibn Al-Zubair Al-Thaqafi, verification : Muhammad Shabani, Morocco: Ministry of Endowments and Islamic Affairs 1410 AH-1990 AD.
8. Insights for People of distinguish in the Sects of the Dear Book, Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub, investigation:

Muhammad Ali Al-Najjar, Cairo: The Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage,.

9. Inquisition of Consciousness in the Layers of Linguists and Grammarians, Al-Suyuti, Abdul Rahman ibn Abi Bakr, Jalal Al-Din, verification : Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Lebanon: Al-Maqtabah Al-Asriyya,

10. The Declaration in Counting the Verses of the Qur'an, Al-Dani , Abu Amr Othman ibn Saeed ibn Othman ibn Omar, verification : Ghanem Qaddouri Al-Hamad, 1st edition, Kuwait: Center for Manuscripts and Heritage 1414 AH - 1994 AD.

11. The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Known people , Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmed ibn Othman ibn Qaymaz, verification : Dr. Bashar Awad Maarouf, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003 AD.

12. Liberation and Enlightenment, Ibn Ashour, Muhammad al-Taher ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashour al-Tunisi, d.T, Tunis: Tunisian Publishing House, 1984 AH.

13. Managing the joint, management gifts that address the mind, move the mind and motivate work, Scientific Committee, 1st Edition, Tadbir Center for Studies and Consultations, 1437 AH-2016 AD.

14. The Preservation Reminding , Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmed ibn Othman ibn Qaymaz, 1st Edition, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1419 AH - 1998 AD.

15. Interpretation of Ibn Forak, Ibn Forak, Abu Bakr Muhammad ibn Al-Hassan, 1st Edition, Kingdom of Saudi Arabia, Umm Al-Qura University, 1430 AH-2009AD.

16. Interpretation of the Great Qur'an, Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Handali, al-Razi, investigation: Asaad Muhammad al-Tayyib, 3rd edition, Saudi Arabia: Nizar Mustafa al-Baz Library 1419 AH.

17. Interpretation of the Great Qur'an, Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail ibn Omar ibn Kathir Al-Qurashi, investigation: Sami ibn Muhammad Salama, 2nd edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1420 AH-1999 AD.

18. Interpretation of the Qur'an, Al-Samani, Abu Al-Muzaffar Mansour ibn Muhammad ibn Abdul-Jabbar Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi, verification : Yasser ibn Ibrahim and Ghunaim ibn Abbas ibn Ghunaim, 1st edition, Saudi Arabia: Dar Al-Watan, 1418 AH - 1997 AD.

19. Al-Tafsir Al-Kabeer, Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Omar ibn Al-Hassan ibn Al-Hussein Al-Taymi, 3rd Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage 1420 AH.

20. Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah, Sharia wa Al-Manhag , al-Zuhaili, and Heba ibn Mustafa, 2nd Edition, Damascus: Dar al-Fikr 1418 AH.

21- Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, Al-Saadi, Abdul Rahman ibn Nasser ibn Abdullah, verification : Abdul Rahman ibn Mualla Al-Luhaiq, 1st Edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH-2000AD.

22. Jawaher Al-Bayan fi Tanasob Sowar Al-Qur'an, Al-Ghamari, Abu Al-Fadl Abdullah Muhammad Al-Siddiq Al-Hasani, d.T., Cairo Library,

23. Summary of Impact on Notables of the Eleventh Century, Al-Mohabi, Muhammad Amin ibn Fadlallah ibn Muhib Al-Din ibn Muhammad Al-Hamwi, the origin, Al-Dimashqi, , Beirut, Dar Sader,

24. Al-Dorar Al-Kamenah fi Aaian Al-maah Al-thamenah, Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmed, verification : Moraqibat Muhammad Abdul-Mu`id Dan, 2nd Edition, India: Council of the Ottoman Department of Knowledge 1392 AH - 1972 AD.

25. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud ibn Abdullah Al-Husseini, investigation: Ali Abdel-Bari Attia, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya 1415 AH.

26. Zad al-Ma'ad fi Hadi KhairAl-Ebad, Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub ibn Saad Shams al-Din, 27th edition, Kuwait - Beirut: Al-Risala Foundation - Al-Manar Islamic Library, 1415 AH-1994AD.

27. Sollam Al-wosol Ela Tabacat Al-fohol , Mustafa bin Abdullah Al-Qustantini Al-Othmani, known as (Kateb Chalabi) and (Haji Khalifa), verification : Mahmoud Abdel Qader Al-Arnaout, , Turkey, Ircica Library, 2010 AD.

28. Biography of the Nobles, Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah

Muhammad ibn Ahmed bin Othman ibn Qaymaz, verification : a group of verifications under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, 3rd edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1405 AH-1985 AD.

29. Shatharat Al-Dahab fi Akhbar min Dahab, Ibn al-Imad, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah, verification: Mahmoud al-Arnaout, his hadiths came out: Abd al-Qadir al-Arna`ut, 1, Beirut: Dar Ibn Katheer, 1406 AH-1986 AD.

30. Sahih Al-Bukhari, Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Abi Abdullah Al-Jaafi, verification: Muhammad Zuhair ibn Nasser Al-Nasser, 1st edition, Dar Touq Al-Najat 1422 AH.

31. Sahih Muslim, Muslim ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi, verification : Muhammad Fouad Abdel-Baqi., Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

32. The Brilliant Light of the Ninth Century, Al-Sakhawi, Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad ibn Abdul-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Othman ibn Muhammad Al-Sakhawi, Beirut: Life Library publications.

33. Tabaqat Al-Mofaserin, al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, verification : Ali Muhammad Omar, Cairo: Wahba Library.

34. Tabaqat Al-Mofaserin, al-Adrany, Ahmed ibn Muhammad, verification: Suleiman ibn Saleh al-Khazi, 1st edition, Saudi Arabia, Library of Science and Judgment, 1417 AH - 1997 AD.

35. Tabaqat Al-Mofaserin, al-Dawudi, Muhammad ibn Ali ibn Ahmed, Shams al-Din al-Maliki, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

36. Gharaip Al-Qur'an and Raghaib Al-Furqan, Al-Nisaburi, Nizam Al-Din Al-Hassan ibn Muhammad ibn Hussein Al-Qummi, verification : Zakaria Omairat, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1416 AH.

37. Gharib Al-Qur'an, Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim Al-Dinuri, verification : Ahmed Saqr, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1398 AH - 1978 AD.

38. The Great Fatwas, Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi, 1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-

Ilmiyya 1408 AH - 1987 AD.

39. Fath al-Qadir, al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Yamani, Damascus - Beirut: Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib, 1414 AH.

40. Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an, Al-Tha'labi, Ahmed ibn Muhammad ibn Ibrahim, Abu Ishaq, verification : Imam Abi Muhammad ibn Ashour, review and proofreading: Professor Nazeer Al-Saadi, 1st Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage, 1422 AH-2002AD.

41. Majma` al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hassan, 1st edition, Beirut, Dar al-Murtada, 1427 AH-2006 AD.

42. Marased Al-Mutala' fi Tanasop Al-Maqatee wa Al-Mutla', Al-Suyuti, Abdul Rahman ibn Abi Bakr, Jalal Al-Din, read and completed by: Dr. Abdul Mohsen ibn Abdulaziz Al-Askar, 1st Edition, Saudi Arabia: Dar Al-Minhaj Library for Publishing and Distribution, 1426 AH.

43. Masaed Al-Nadar Lelishraf Ala Maqased Al-sowar , Al-Beqa'i, Ibrahim ibn Omar ibn Hassan Al-Rabat ibn Ali ibn Abi Bakr, 1st Edition, Saudi Arabia: Al-Maaref Library, 1408 AH-1987AD.

44. A Dictionary of Writers, Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqout ibn Abdullah Al-Roumi, verification : Ihsan Abbas, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1414 AH-1993AD.

45. The Great Lexicon, Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman ibn Ahmed ibn Ayoub ibn Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, verification : Hamdi ibn Abdul Majeed Al-Salafi, 2nd edition, Arab Heritage Revival House, 1983 AD.

46. Al-Makki and Al-Madani in the Noble Qur'an, Al-Shaya, Muhammad ibn Abdul Rahman, 1st Edition, Riyadh, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1418 AH-1997AD.

47. Al-Makki and Al-Madani from Suras and Verses, from the beginning of Surat Al-Kahf to the end of Surat Al-Nas, Al-Falih, Muhammad ibn Abdul Aziz ibn Abdullah, 1, 1433 AH-2012 AD.

48. Menhaj Al-Sunna Al-Nabaweiah fi Naqd Kalam Al-Sheeiah Al-Qadaryah , Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abi al-Abbas Ahmed ibn Abdul Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad Al-Harani Al-

Hanbali al-Dimashqi, verification : Muhammad Rashad Salem, 1st edition, Saudi Arabia: Imam Muhammad University Ibn Saud Islamic University, 1406 AH - 1986 AD.

49. The Qur'anic Encyclopedia, Characteristics of the Surahs, Al-Tuwaijri, Jaafar Sharaf Al-Din, verification : Abdul Aziz ibn Othman, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Taqreeb Between the Islamic Schools 1420 AH.

50. Nadm Al-Durar fi Tanasop Al-Ayat wa Al-Sowar , Al-Beqa'i, Ibrahim ibn Omar ibn Hassan Al-Rabat ibn Ali ibn Abi Bakr, , Cairo: Dar Al-Kitab Al-Islami,

51. Jokes and Eyes, Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib Al-Basri Al-Baghdadi, verification : Mr. Ibn Abdul-Maqsoud ibn Abdul Rahim, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmia,

52. Wafeiat Al-Aayan wa Anbaa Abnaa Al-zaman , Ibn Khalkan, Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmed ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr Al-Barmaki Al-Erbi, verification : Ihsan Abbas, , Beirut, Dar Sader.

فهرس الموضوعات

المستخلص ٣٠٣

المقدمة ٣٠٧

المبحث الأول: بين يدي السورة ٣١٢

المطلب الأول: نزول السورة، وعدد آياتها ٣١٢

المطلب الثاني: أسماء السورة ٣١٤

المطلب الثالث: فضائل السورة ٣١٩

المطلب الرابع: المحور الرئيس للسورة ٣٢١

المطلب الخامس: المناسبات، وتحته مسألتان ٣٢٣

المبحث الثاني: مراحل خلق الإنسان وتكوينه ٣٢٥

المطلب الأول: مراحل خلق الإنسان وتكوينه ٣٢٥

المطلب الثاني: بيان الحكمة من خلق الإنسان، وإنعام الله عليه بالهداية والإرشاد ٣٢٦

المبحث الثالث: صفات الأبرار وما أعدَّ لهم من جزاء ٣٢٩

المطلب الأول: صفات الأبرار ٣٢٩

المطلب الثاني: ما أعد لهم من جزاء ٣٣٢

المبحث الرابع: تثبيت النبي ﷺ، ووصف طريق الهداية وتوجيه المؤمنين، والتحذير من طريق الغواية ووعيدٌ وتهديدٌ للمشركين، ٣٣٥

المطلب الأول: تثبيت النبي ﷺ، ووصف طريق الهداية وتوجيه المؤمنين ... ٣٣٥

المطلب الثاني: التحذير من طريق الغواية ووعيدٌ وتهديدٌ للمشركين ٣٣٨

المبحث الخامس: الفوائد والهدايات المستنبطة من السورة..... ٣٤١

الخاتمة..... ٣٤٣

ثبت المصادر والمراجع..... ٣٤٥

رومنة المصادر والمراجع ٣٥١

فهرس الموضوعات ٣٥٧

TADABBUR MAGAZINE

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

Issue No. (13) Year 7/ Muharam1444 AH, corresponding to August 2022

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]

TADABBUR MAGAZINE Index:

- **Contemplation Areas of The Holy Quran According to Sheikh Al-Saadi –May Allah rest his soul- Through His Book «Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Mannan» Applied Analytical Study**
  Dr. Bahaa Al-Deen Adel Arafat Dandis
- **(The connotations of the Quranic cosmic verses through Ibn Ashour›s interpretation of Liberation and Enlightenment: Surat al-Mofassal as a model)**
  Mr. SALAMA ABDENNASSER
- **The method of agitation and inflammation in the Holy Qur'an**
  Dr. Abdul Rahman bin Sanad bin Rashid Al-Ruhaili
- **Man from creation to resurrection; Reflections on Surat Al-Insan**
  Mr. Ahmed Mohamed elshwemy
- **Mullah in the Holy Quran Objective study**
  Mr. AGUERT MOHAMMED
- **The Prophet›s Companions› Citation of Quranic Verses from Surat Al-Fatiha to the end of Surat Al-An›am .. Collection and Study**
  Dr. Sulayman Muhammad Camara
- **Report about Imam Al-Shatibit Institute for the Holy Quran and Its Sciences**

25 SR
1658-7642